استراتيجيات مقترحة لتطوير كفايات التقويم لدي المعلم

Suggested strategies for developing teacher evaluation competencies

د.خنيش يوسف، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2- الجزائر

ملخص: لضمان جودة التقويم يجب البحث في أساليب تطوير كفاياته عند المعلم والتي يمكن أن تشكل استراتيجيات لمواجهة العراقيل التي تعترضه حيث تعد عملية التدريب على تحديد الأهداف بدقة من أولويات هذه الإستراتيجيات لأن التحديد الدقيق للأهداف يسمح بمراقبتها وقياسها، كما يجب تزويد المعلم باستراتيجيات تنفيذ ما تعلمه وهذا بربط النظري بما هو عملي أو عملية الصهر حسب " فيري" ومساعدته على اختيار الطريقة والوسائل التعليمية المناسبة، وتدريبه على مراقبة السلوك والتدريب على كيفية إعداد الأدوات التقويمية بأسلوب قابل للتميز تراعي فيها الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ. والاهتمام بتوفير الظروف المناسبة وضبط التوقيت ومنح نفس الفرصة لجميع التلاميذ للوصول إلى نتائج معبرة تكون بتقديرات كمية يجب أن تعالج بصورة دقيقة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات، كفايات، التقويم، كفايات التقويم، معلم.

Abstract: to nsure quality of evaluation in educational systems. So the question for teachers to develop the competence to implement the procedures used for evaluation is a strategy whose operational of the objectives of the teaching learning process with respect all specifications is a priority.

The teacher must formulate learning objectives in an operational manner so that it can monitor and measure their level of achievement among students, and then to equip learners with learning how to conduct linking theoretica l knowledge by expertise, or it is required by Ferry's actions resemble, which will allow better regulation and remediation activities and student behavior.

Keywords: Strategies, evaluation, evaluation competence, teache.

مقدمة ومشكلة البحث:

يعتبر التقويم من المواضيع الهامة ومن العناصر الجوهرية التي تشكل أساس أي عملية تعليمة وتكوينية ويقوم بدور أساسي في تطوير هذه العملية، إذ عن طريقه يمكن التمييز بين نقاط القوة والضعف في أي برنامج تعليمي في مختلف المستويات والمراحل التعليمية، وقد أثبتت مختلف الممارسات التربوية مدى أهمية هذا الموضوع وضرورته لكل عناصر العملية التعليمية التي تشمل المعلم، المتعلم، المنهاج بمكوناته. ووسط هذه المكونات العامة للعملية التعليمية تتجلى أهمية البحث في سبل تطوير أساليب القيام بهذا التقويم من خلال الاهتمام بإعداد القائم بها وهو المعلم، وهذا بتطوير كفاياته التي تسمح له بممارسة التقويم بشكل جيد والتي تشمل مهارات وكفايات التخطيط والتنفيذ والتقويم وتطبيق معاييرها بدقة وجودة عالية.

كما أن التقويم التربوي من أهم العناصر المطلوبة لضمان الجودة في التعليم، فضمان الجودة وتحسين مستويات تعلم الطلاب لا يمكن تحقيقه إلا من خلال عملية التقويم ومعرفة مدى تكامله مع عناصر العملية التعليمية الأخرى. تتحقق الجودة في التقويم بتوفير معلمين أكفاء مدربين تدريبا مناسبا حتى يتمكنوا من توظيف معاييرها بفعالية وتوجيهها بحكمة صوب الأهداف التربوية الذي يسعى النظام لتحقيقها وقد اعتبر الكثير من المختصين أن تطوير العلمية التعليمية يمر حتما بتطوير قدرات المعلم وتحسين كفاياته بدون استثناء ومن أهمها كفايات التقويم وهو ما أشارت إليه دراسات راتس (Rates, 1987)، نوازات (Noizet G , 1961)، بيرون (1963, H.Pieron) ، بونيـــــــــول(J.J.Bonnial, 1969) أيمـــــــــدون (Amidon, 1966) ، أرموند(M.B.ormond,1987)

إن التخطيط لمختلف الأساليب التقويمية وتنفيذها يقتضي وجود ظروف مناسبة، وتهيئة الشروط العامة المحيطة للوصول إلى نتائج معبرة. وهي عناصر محيطة بالفعل التقويمي ولكن تمثل استراتيجيات تساعد التقويم على القيام بدوره الفعال فالعمل على تنميتها يمنح نتائج ايجابية على العملية التقويمية التي يقوم بها المعلم، ومن خلال هذا يحاول الباحث الغوصفي بعض من هذه الحلول التي اعتقد انها تشكل بعض الزوايا المهمة للعملية التعليمية والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتقويم ويؤي التحكم فيها الى التحكم في العملية التعليمية ككل، والتي ساحاول التطرق اليها من خلال هذا البحث. كما يسعى البحث إلى إبراز العلاقة الوثيقة بين التقويم والتعليم حيث يمثل التقويم دور المحرك الذي يدفع بالمنظومة إلى الأمام .

1-الإستراتيجية والإستراتيجية في التقويم :

يستعمل لفظ الإستراتيجية للدلالة على التخطيط الجيد والذي يعتمد عليه لمواجهة الظروف الصعبة، وينطلق جوهر التفكير الاستراتيجي على المنهجية العلمية المحددة بدقة لمواجهة المشكلات، وتبحث عن الوصول إلى النتائج الجيدة وتعمل على التفضيل في الحلول المقترحة المقدمة لحل المشكلات.

والإستراتيجية في التقويم هي البحث عن الحلول المسبقة لمختلف الصعوبات التي تعترض القائم على العملية التقويمية لغرض إيجاد حلول لكل الوضعيات التقويمية سواء تعلق الأمر بالتخطيط لها أو تنفيذها أو تصحيح نتائجها(الفاربي، 1994، ص300).

حاولت بعض الدراسات وضع نماذج للاستراتيجيات اللازمة للعملية التقويمية حيث أشار القص سمير(1980) إلى استراتيجيات تحديد الأهداف، وأضاف لها سليمان ممدوح محمد(1982) استراتيجيات التعرف على المجموعة المقومة أو التلاميذ. أما صلاح الدين محمود علام فأشار إلى استراتيجيات الانتقاء، وبناء الاختبارات، تنفيذها وتصحيحها، وتفسير نتائجها(علام، 1993، ص101- 106).

يمكن الوصول إلى هذه الاستراتيجيات بالإعداد اللازم للمعلم وفي هذا الصدد أكدت دراسة (غنيم، 1988) أن تزويد المعلم بالعلوم التربوية هو الذي يسهل له إيجاد حلول للوضعيات الصعبة(الأزرق، 2000، ص13).

وربط جابر عبد الحميد جابر(1990) التحكم في الاستراتيجيات بالتدريب الجيد قبل وأثناء الخدمة. وهناك من أكد على دور الخبرة والتعرض لنفس المواقف للتحكم في هذه الاستراتيجيات، كما أن الرغبة في التعلم واطلاع على التراث النظري للتقويم والاستفادة من توجيهات المشرفين يمكن أن تكون كمصادر للاستراتيجيات.

2-الكفاية:

جاء في لسان العرب كفى الرجل كفاية، فهو كاف، إذ قام بالأمر فكفى الشيء يكفيه كفاية فهو كاف(ابن منظور، 1988، ص269).

وقد جاء في المعجم الوجيز بأنه الاستغناء(مجمع اللغة العربية، 2000، ص538).

الكفاية عبارة عن قدرة المعلم على توظيف مجموعة من المعارف، وأنماط السلوك، والمهارات أثناء أدائه لأدواره التعليمية داخل الفصل نتيجة لمروره في برنامج تعليمي محدد، بحيث ترتقي بأدائه إلى مستوى معين من الإتقان يمكن ملاحظته وتقويمه. وقد عرفها رشدي طعيمة بأنها :" مجموع الاتجاهات وأشكال الفهم والمهارات التي من شأنها أن تيسر للعملية التعليمية تحقيق أهدافها العقلية، والوجدانية، والنفس حركية(طعيمة، 1999، ص25).

تحتوي الكفاية على أربع مكونات: كفايات معرفية، كفايات أدائية، كفايات وجدانية، كفايات إنتاجية.

3- كفايات التقويم:

هي مجموعة من المهارات، والقدرات التي يجب أن يمتلكها المربي أو القائم بالعملية التعليمية والتي تبدوا كمهارات واتجاهات، ومعارف تظهر عند القيام بالخطوات المهمة في العملية التعليمية وهي خطوة التقويم وما يرتبط بها من إجراءات كالتحديد الدقيق للأهداف وتمثيلها

للنواتج المرغوبة واستعمال الأساليب التقويمية المناسبة والقدرة على بناء الاختبارات وتنفيذها وتصحيح نتائجها.

4– استراتيجيات مقترحة لتطوير كفايات التقويم:

تدفع هذه الاستراتيجيات إلى الاستفادة قدر الإمكان من التقويم وتحقيق الغرض من وجوده وهو الذي يدفع إلى تطوير العملية التعليمية .

لابد للمدرس أن يعمل جاهدا على البحث عن هذه الإستراتيجيات بالاستفادة من خبرته الشخصية وهذا لحاجته الماسة لها، منها الدعوة إلى تحديد الأهداف بدقة لغرض التمكن من تحقيقها ، البحث عن سبل إعداد المعلم في ميدان التقويم بصورة جيدة ، وتبيان أهم الطرائق التدريسية التي تبعث الحيوية والتفاعل الإيجابي داخل القسم الدراسي مما يمكن استعمال أكبر عدد ممكن من الأساليب التقويمية والعمل بصورة دقيقة على حسن إعدادها واستعمالها.

إن مختلف هذه الإستراتيجيات المتعلقة بإعداد، واستعمال الأساليب التقويمية لا يمكن فصلها عن إيجاد الحلول المناسبة لكيفيات تطبيقها وتصحيح نتائجها والاستفادة من كيفيات ترتيبها، وتنظيمها وتفسير نتائجها وسيحاول الباحث عرض بعض من هذه الحلول للمساهمة في تطوير العملية التقويمية .

4-1-تحديد الأهداف التعليمية:

تعد الأهداف التعليمية أحد أهم العناصر التي تمكن المعلم من التحكم في العملية التعليمية، هذا ما يجعله لا يكتفي بتحديد الهدف من الاختبارات فقط، بل تحديد أهداف كل درس والعمل بجدية على وضعها في صيغتها الإجرائية الدقيقة، لهذا فأهداف تعلم وحدة تدريسية يجب أن توضع ضمن أولويات التخطيط للتعليم، وقد بينت دراسة (الكلزة، 1987) أهمية توضيح الأهداف بدقة لأنها الاتفاق الضمني بين المدرس وتلاميذه حول القيم التي يجب أن يحصلوا عليها من المادة التعليمية. وهو ما يمكنه من المسايرة الدقيقة لها ومن بين النقاط التي يجب عليه مراعاتها:

- أن يقوم بالصياغة الإجرائية الدقيقة للأهداف والابتعاد عن العمومية و عدم الاكتفاء بالأهداف العامة.

- العمل على تحديد نوع السلوك بدقة والمجال الذي ينتمي إليه حيث يمكنه ذلك من ضبط الهدف، وعدم ترك فرصه للتغيرات السلوكية الأخرى التي قد تكون كعناصر دخيلة.

وأوصت دراسة (آل الحسين، 1984) على ضرورة تحديد الأهداف وفق مختلف الصنافات والعمل على التنويع في استعمالها.
- على المربي أن يربط الهدف الذي يريد تحقيقه بالمراحل التعليمية المتسلسلة للدرس وهو ما يجعله أكثر واقعية.

- يجب على المربي أن ينطلق من درجة أهمية تلك الأهداف، والمدة التي يستغرق تحقيقها وهذا ما يمنحه الاعتماد على جدول المواصفات لأنه يشمل على العناوين الرئيسية لمحتوى المادة الدراسية، ونسبة التركيز فيها، وعدد الأسئلة المخصصة لكل عنصر من عناصرها ويمكن له أن يتعرف على العبارات التي يعتمد عليها لقياس الأهداف التعليمية حسب أهميتها بقسمة عدد الحصص أو الساعات المخصصة للوحدة الدراسية على عدد الحصص والساعات المخصصة للمادة الدراسية(حمدان، 2001، ص129)

4-2-التكوين والإعداد الجيد لممارسة مهنة التعليم:

-لتدريب على معرفة دور التقويم في العملية التعليمية: يجب مراعاة التكوين والإعداد الجيد للمعلم قصد الوصول إلى المخرجات التعليمية المناسبة، ويكون ذلك باللجوء إلى نماذج محددة عند إعداده وتهيئته لمواجهة المهنة بأكثر نضج وفعالية، والعمل على إبراز المهارات التعليمية المرغوبة والمساعدة على أداء دور المدرس.

ولهذا يجب أن يركز التكوين على مساعدة المعلمين على تنفيذ عملية التعليم وتقويمها مع مراعاة الظروف التي تمر بها، وتسجيل كل الحوادث في بطاقات ملاحظة ومعالجة كل المواقف بدقة إلى غاية إحداث التغيير المناسب في سلوك المتعلمين.

ولكي يكون المربي قادرا على أداء الدور اللازم وإبراز مكانته وإثارة عاطفة التلاميذ نحوه يجب اختيار انسب العناصر لمهنة التدريس، إضافة إلى الصفات الجسدية من سلامة الحواس والنطق، والصفات الذهنية من مستوى تعليمي حسن، يجب التركيز على دور ثقافة الفرد وصفاته الأخلاقية التي تبرز حبه للمهنة والميل اللازم للتعامل مع فئة عمرية تتمثل في الطفولة المتأخرة والمراهقة، هذا ما يمكن أن تكشف عنه اختبارات الدافعية والميول، حيث تحدد وجود العوامل الوراثية والمكتسبة المؤهلة لأداء هذا الدور، وقد حدد أيميدون (Amidon,1966) بعض الأدوار الرئيسية التي يجب أن يتقنها المدرس بعد نهاية فترة إعداده لممارسة المهنة كمعرفته للتخطيط الإيجابي لمختلف النشاطات الصفية، وقدرته على تحفيز تلاميذه على التعلم، ومعرفته لنوع المساعدة التي يحتاجون إليها أثناء التعلم والتحكم التام في الحوار والمناقشة الفعالة، بالإضافة إلى هذه الأدوار لم يستثني أيمدون قيام المدرس بعملية التقويم ومختلف العمليات المرتبطة بها لإصدار الحكم عن مدى قدرته على أداء دور تنفيذ العملية التعليمية بصورة إيجابية(الأزرق، 2000، ص12).

-التدريب على إحداث الجودة التعليمية: تدريب المدرسين إلى درجة الإتقان كان محل اتفاق العديد من الدول وذلك ما جاءت به المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم" اليونسكو" التي اعتبرت أن جودة أي نظام تعليمي يتوقف بالدرجة الأولى على جودة القائمين عليه, وخاصة المدرسين وفي دراسة قام بها لان دافياس Lan Davies توصل إلى أن عينة من المدرسين اللذين لم ينالوا قدرا كافيا من التكوين والتدريب لا يتحكمون في بعض النشاطات المدرسية، كعدم القدرة على استعمال الوسائل التقويمية، وتفسير نتائجها. بينما تتحكم العينة الثانية بطريقة فعالة

في مراقبة نشاطات التلاميذ ولهم القدرة الكافية على التقويم والاستفادة من نتائجه، وتفوق تلاميذهم في دراستهم وذلك يعود لنوع التكوين الذي تلقاه المعلمون قبل وأثناء مباشرتهم لمهنة التدريس(محمد عبد الرزاق، 2003، ص17).

يجب أن يواكب هذا التكوين الثورة التكنولوجية السريعة التي يمتاز بها القرن الحالي وذلك بتزويدهم بمختلف المعلومات المتعلقة بالطرائق التدريسية، وإشباع مختلف حاجيات التلاميذ الوجدانية والجسمية والعقلية و الاجتماعية ، ووجوب العمل وفقا للكفايات التي تفرض الوصول إلى مستوى عال من الأداء والقدرة على تعديل مختلف السلوكات وهذا هو الهدف الأسمى للتقويم وهو ما ذهب إليه " الدمرداش سرحان " إذ يرى أن هذا الاتجاه يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى رفع مستوى مهارات المعلم وان التدريس الناجح ما هو إلى سلسلة من المهارات. والذي سماه "فيري"" G.Ferry" النموذج المتركز حول الاكتساب والذي يكون عند ربط النظري بما هو عملي أو الصهر. وينتج التحكم في هذه المصاهرة مجموعة مهارات يجب أن تراعي في عملية التكوين في المعاهد والجامعات. وهو ما أكد عليه " قنديل" 1994 الذي يرى أن تدريب المدرسين هو كل ما يتعلمه من كافة البرامج والمقررات والربط بينها (تلوين، 2002، ص67).

4-3-اختيار الطرائق التدريسية واستعمال الوسائل التعليمية المناسبة:

الاستعمال الجيد للطريقة التربوية والوسائل التعليمية وحسن اختيارهما يعود بالفائدة على العملية التعليمية ويسهل بدرجة كبيرة مهمة التقويم. يسمح التحكم في طريقة الإلقاء بحصر انتباه تلاميذه، كما تسمح الطريقة الحوارية القيام بالتغذية الراجعة في الوقت المناسب لها وتمكن المناقشة الجماعية داخل حجرة الدراسية التلاميذ من التقويم الذاتي، وملاحظة التقدم الذي يحدث على العملية التدريسية وتصحيح ما يجب تصحيحه مباشرة عند حدوثه.

إن التوجه الحديث لدول المعمورة نحو خلق كفايات عالية في منظوماتها التربوية اقتضى العمل بطريقة حل المشكلات التي تجعل التلاميذ يتدربون على مواجهة المشكلات، ويعملون على حلها واختيار البدائل المناسبة هذا ما يجعلهم يتدربون على التقويم الذاتي. وتدريب المدرس لنفسه وتكييف تلاميذه على طريقة حل المشكلات يعتبر من السبل المهمة المؤدية إلى تحقيق الأهداف، وهي أيضا التي تمكنه من القيام بتعديل وتصحيح وضعياتهم. وهذه الطريقة تتطابق مع خطوات التفكير العلمي، رغم ما يؤخذ عنها باعتبارها تؤدي إلى البطء في التعلم. ولكن قد يكون تعلم وحدة بجدية وإتقانها بفعالية أحسن من التسرع في التدرج في الوحدات التدريسية. وعدم الوقوف عند تحقيق كل وحدة لأهدافها وهو ما يلاحظ عند القيام بالتقييمات النهائية، حين تكون نتائجها بعيدة عن التطابق مع النتائج المتحصل عليها خلال السنة التدريسية.

4-4- اكتشاف ميول واتجاهات التلاميذ وإثارة دافعيتهم للتعلم:

تعتبر مختلف العوامل الشخصية وميول التلاميذ من العوامل التي يجب الأخذ بها في تسيير مختلف النشاطات المدرسية وعند الرغبة في تحقيق أهداف هذه النشاطات، والعمل على تصحيح العمليات التي تسايرها من تخطيط سليم، وصولا إلى تقويمها وهذا ما يكون بمعرفة المدرس لميول التلاميذ نحو التعلم أو نحو المادة الدراسية، والقيام بالمعالجة اللازمة لها وتوفير الرغبة للتعلم باعتبار توفير الحالة النفسية الجيدة هي التي تكون منبهات ذاتية تجعل المتعلم قريبا من مجال تعليمه، لأن الميل هو النزوع النفسي للمتعلم لتحقيق غاية أو هدف محدد، مما يجعل درجة تحقيقه لهما قريبا من السهولة.

تتخذ ميول التلاميذ عدة أشكال وتحمل عدة مؤشرات سلوكية فقد تكون من خلال حكم التلاميذ على المادة أو من خلال درجة مثابرتهم. وقد حدد " سوبر Super أربعة مظاهر للميول وهي التي يعبر عنها لغويا أو من خلال النشاط أو التي تكشف عنها الاختبارات التي يقوم بها أو مختلف الاستفتاءات.

على المدرس أن يعتمد على عدة أساليب تقويمية تمكنه من الوصول إلى هذه الميول ولعل أهمها، استطلاعات الرأي وسجلات الحوادث والقيام بالمقابلة الشخصية أو الاعتماد على بطاقات ملاحظة السلوك وتحليل مختلف هوايات التلاميذ. أو توجيه أسئلة استطلاعية قبل بداية الدرس بطريقة دقيقة تقيس ميل محدد ولا بطريقة تقيس ميول مختلفة ، كما يستحب وضع أسئلة متدرجة وذلك لغرض تحديد اتجاه الميل بدقة والعمل على تجريب مختلف مقاييس الميول مرات عديدة قبل الاعتماد النهائي على نتائجها، وذلك لصعوبة الوصول إلى الأحكام الموضوعية، وصعوبة صلاحيتها لقياس الهدف باعتبار الميول في تغير دائم ويصعب قياسها مثلما هو الحال لمختلف اتجاهات التلاميذ وتغير الاستجابات الشخصية باختلاف المثيرات التي تؤدي إلى ذلك.

إن توفر الميل للتعلم هو الذي يفتح أبواب التمكن حسب كارول لأنه يمكن من سرعة التعلم، ولأن مقدار الوقت الذي يحتاجه المتعلم يتأثر بدرجة كبيرة بمدى استعداده وقدراته للتعلم، وهو ما ذهب إليه أيضا "بلوم" حين اعتبر الإسراع في التعلم ينتج عن توفر القدرة ability والوقت time اللازمين والتي حددها " كارول" بالمعادلة التالية: (مصطفى محمد كامل، 1999، ص12).

درجة التعلم = دالة [الزمن المنقضي فعلا في التعلم]

الوقت المطلوب للتعلم

إن القدرة الجيدة على تقويم نتائج التلاميذ وتصحيح وضعياتهم التعليمية تكون عند التعرف على اتجاهاتهم باعتبارها تبين الاستعداد العقلي والانفعالي لسلوك المتعلم، والاتجاه الذي يأخذه سواء كان إيجابيا أو سلبيا نحو تلقي معلومات عن المادة الدراسية، ويمكن للمدرس أن يتوصل إلى معرفة هذه الاتجاهات باستعمال سلالم الاتجاهات.

أما عن إثارة دافعية المتعلمين، فإنه لا يمكن فصلها عن مهام التقويم باعتباره مسئولا عن معالجة وتشخيص المنطلقات والعمل على توفير الدافعية اللازمة للتعلم، ويكون ذلك بطرح أسئلة استطلاعية مع بداية الدرس ، وإيصال التلاميذ إلى مستوى عالي من التعلق وإحداث التفاعل الإيجابي

4-5- العمل بمبدأ التغذية الراجعة:

تكون التغذية الراجعة فور حدوث التحصيل الدراسي وقبل التطرق إلى عمليات أخرى، وتصحيح الأخطاء فوريا حتى تجعل التلاميذ يتذكرون أداؤهم ويقومون بتصحيحه، ويكون ذلك شفهيا أو بتقديم ملاحظات مكتوبة والابتعاد عن الملاحظات العامة أو الشاملة كما أن للتلاميذ الحق في المطالبة بتعزيزهم الإيجابي بالثناء على إيجابياتهم وطلب الاستمرار والمثابرة كما يستحسن أن يلجأ المدرس إلى كتابة السؤال المناسب لإجابة التلميذ الخاطئة عن سؤاله الأصلي كما دعا " هنتر" "Hunter " 1982 إلى عدم لجوء المدرس نحو إيجاد الإجابة الصحيحة له. والتأكد من مدى وصول التلاميذ إلى تحقيق العملية أو اكتساب معلومة وذلك بلجوء المدرس إلى أخذ الدور الذي يبرز للتلاميذ بدقة الإجابة الصحيحة وتميزها عن الخاطئة.

إن تحكم المدرس في التغذية الراجعة بصورة جيدة يمكنه من إجراء عملية التقويم في الوقت المناسب لها ويمنحه فرصة تطوير مهاراته، وإدراك ما يقوم به من أجل تطوير الدرس والتسلسل به نحو الأهداف وكشف كل العيوب في الوقت المناسب لها لغرض التعديل وتصحيح الأخطاء والانتقال إلى خطوات أخرى وإمكانية تنبؤه بتحقيق الأهداف بصورة إيجابية(جابر، 1999، ص41).

4-6- تطبيق الأدوات التقويمية:

للوصول إلى كشف حقيقي للنواتج التعليمية التي حققها التلاميذ يجب العمل على تسلسل مراحلها من تخطيط وتنفيذ للعملية التقويمية وتصحيح نتائجها ومن خلال هذا التسلسل يتبين مكانة التنفيذ. رغم الاعتقاد أن تطبيق الوسائل التقويمية عملية آلية لا تستدعي معرفة مهارات للقيام بها إلا أن ما يجب أن تكون عليه عملية التطبيق لا يختلف عن ما يجب أن تكون عليه كل من التخطيط و التصحيح, هذا ما يبرز حاجة التطبيق إلى الكثير من المهارات والإستراتيجيات التي على الأستاذ العمل بها.

من أول المبادئ التي يجب على القائم بالعملية التقويمية العمل بها هو اعتبار التقويم في حد ذاته أداة لتحسين مردود العملية التعليمية ,هذا ما يدفعه إلى ضبط العوامل الدخيلة التي قد تؤثر سلبا على نتائج التقييمات كالقلق وانخفاض مستوى الدافعية، وعدم الألفة بالاختبارات وما ينجر عنها من قلق الامتحانات ,والتحكم فيها يجعل االمربي ملزما على تهيئة تلاميذه وتوفير بيئة إنسانية يسودها التفاهم والحرص التام والمسؤولية باعتبار توفير الظروف النفسية اللازمة هي التي تقرب من معرفة المستوى الحقيقي للتلاميذ وهو ما عبر عنه " هولمن" "Holmen " 1972 حين أكد

أن العنصر البشري سوف يظل هو العامل الأساسي في جميع مراحل العملية الإختبارية(علام، 1993، ص105).

على المقوم أن يدرب تلاميذه على جو والتصرف بطرق عادية في حالة تغيير الظروف التي يقوم فيها، كما أن الوصول إلى الحكم على مدى ثبات نتائج التلاميذ يتطلب منه القيام بإعادة تطبيق الاختبار أو التنويع في استعمال الأدوات التقويمية، وعدم الاكتفاء بما أفرزته نتائج امتحان معين. بل اللجوء إلى سجلات التلاميذ وبطاقات ملاحظة سلوكهم لإجراء مقارنة بينها والعمل على إبراز العوامل التي أثرت على نتائج التلاميذ وإيجاد الحلول المناسبة لها. وحد الغش حيث يعيق المدرس ويحيل دون الوصول إلى نتائج معبرة عن مستوى التلاميذ ، وهذا ما يتطلب منه العمل على المراقبة الشديدة وإبراز رغبته في تبيان مدى فهم التلاميذ وقدرتهم على التحليل والتركيب وعدم مطالبتهم بالحفظ التام لما يكون قد ورد في البرنامج الدراسي(أبو الرؤوس، 1996، ص73).

4-7-تصحيح التقييمات وتفسير نتائجها:

التحكم في العملية التقويمية يفرض معرفة الإستراتيجيات الممكنة في تصحيح ما تم تنفيذه، والبحث عن سبل التغلب على العراقيل منها ما يرتبط بذاتية المصحح حيث يجب الاعتماد على إجابات نموذجية ووضع تقديرات كل جواب قبل التطرق إلى تصحيحها، لأن ذلك يقلل من درجة ذاتية المصحح التي تفرض نفسها بصورة كبيرة في بعض الحالات ,كما يجب على المدرس أيضا أن يبتعد قدر الإمكان عن العوامل المؤثرة، كعدم الإطلاع على أسماء تلاميذه من خلال أوراق إجاباتهم، وعمله على تصحيح أوراق التلاميذ عندما يشعر بالاتزان وعدم القلق أو الفرحة والسعادة الزائدتين

من المبادئ الهامة التي يجب العمل بها هو قيام المدرس أو مجموعة المدرسين اللذين يدركون جيدا معنى السؤال أو يقومون بتدريس نفس المادة الدراسية بتصحيح إجابات التلاميذ. فقد يكون هؤلاء أكثر عدلا حين يعتمد التلاميذ على إعطاء تفسير لا يبتعد عن التفسير الذي يراد من وراء السؤال، أو حين يلجئون مثلا إلى الاعتماد على نفس مرادفات الكلمات التي قد تكون في الإجابة النموذجية .

إن تأثير إجابة التلميذ على السؤال الأول قد يؤثر في العلامة التي يمنحها الأستاذ للتلميذ في السؤال الموالي.لهذا يستحسن القيام بتصحيح نفس الأسئلة في كل الأوراق إجابات التلاميذ ثم اللجوء إلى تصحيح الأسئلة الموالية بنفس الطريقة ، وهذا لكي تكون تقديرات الأستاذ سليمة وأقرب إلى الدقة. ويمكن استعمال الطريقة الكلية في التصحيح وذلك بوضع إجابات التلاميذ في الفئات وذلك بالإطلاع عليها وتصنيفها ومنح التقديرات المناسبة لكل فئة منها(عدس، 1999، ص11).

والتوزيع الدقيق للتقديرات العددية على كل جواب فيه مع تحديد المدة الزمنية التي يمكن أن تستغرقها الإجابة عن كل سؤال، وعليه أن يدرك مدى مواجهته لعامل التخمين في إجابات التلاميذ.

على المدرس أن يتخذ القرار المناسب بمحاسبة التلاميذ عند حشو المعلومات في حالة كتابة مقال أو تصحيح الإجابات من أثر التخمين، ويكون هذا القرار بالالتزام في تطبيقها بالتساوي على جميع التلاميذ ووجوب منح العلامة التي يستحقها التلميذ كاملة مهما كانت قريبة من العلامة الكلية الواجب تحقيقها حتى تكون الأحكام إن مختلف التقديرات العددية أو اللفظية التي تمنح للتلاميذ يجب أن تليها عمليات أخرى حتى تستخلص من مختلف الأحكام التي تدفع بالعملية التعليمية نحو التقدم ولعل من أولى خطوات ذلك تصنيف علامات التلاميذ إلى المستوى الذي تنتمي إليه من حيث درجة الاقتراب أو الابتعاد من الأهداف، لهذا يتطلب من المدرس أن يقوم بترتيبها تنازليا وتصاعديا وهذا ما يمكن التلميذ من معرفة موقعه في هذا الترتيب, أوحين تحديد مركز التلميذ مقارنة بهذا الترتيب أو تحديد الرتبة المئينية للتلميذ أو النسبة المئوية من زملائه اللذين يتفوق عليهم ,وذلك عن طريق تحديد عدد هؤلاء التلاميذ ثم ضرب الكسر في مائة.

لابد للمدرس أن يستفيد من علم الإحصاء باعتباره العلم الذي يمكنه من جمع معلومات والعمل على تحليل نتائجها واستقرائها واتخاذ ما يناسبها من قرارات ومن بين المهام التي يجب على المدرس العمل بها معرفة طرق عرض النتائج التي توصل إليها بطرق سهلة مثلما تمنحها له التوزيعات التكرارية من جداول التوزيعات التكرارية البسيطة التي تمكنه من تحديد المستوى الأعلى والأدنى في نتائج تلاميذه وترتيبها تنازليا ,أو الاعتماد على جداول التوزيع القائمة على الفئات الحسابية التكرارية ، وملاحظة المدرس الدقيقة للفئات التي كانت أكثر تكرارا مما يسمح له بإصدار الحكم عن درجة نجاح العملية التدريسية.

إن من أهم النشاطات التي يتكفل المدرس القيام بها تحويل الجداول التكرارية إلى توزيعات بيانية تكون كحوصلة لمختلف النتائج التي يتحصل عليها التلاميذ, لأنها تمكن من التميز بينها ومعرفة تكتلها أو انتشارها, ومن أهم هذه التوزيعات البيانية نجد: المدرجات التكرارية والرسومات والمضلعات التكرارية والمنحنيات(حمدان، 2001، ص168-176).

استنتاج عام:

أظهرت هذه الورقة البحثية أن عملية إعداد وتدريب المعلمين عملية جوهرية والتي يجب أن تشمل مختلف المهام التي يتكفلون بها وهي مهام: الإعداد والتخطيط الجيد للعملية التعليمية. تنفيذها وتقويم نتائجها. ويجب أن تكون عملية التكوين لهذه العناصر (التخطيط. التنفيذ. التقويم) في إطار موحد وعدم الاعتقاد بوجود انفصال بين هذه المهام الثلاثة. حيث تمنح عملية التخطيط الجيدة للدرس سهولة في تنفيذه. كما يمنح التحكم في تنفيذ جيد لخطوات الدرس والاستعمال المناسب للطريقة التربية نتائج حقيقية عن مستوى المتعلمين من خلال دقة عملية التقويم.

لهذا يمكن التحكم في بعض العناصر المرتبطة بالعملية التعليمية بصورة عامة للوصول إلى الجودة وإحداث الفعالية في العملية التعليمية بصورة عامة أو في احدي مكوناتها وهو ما أراد الباحث توضيحه من خلال التطرق إلى بعض العوامل المساعدة والتي تمثل استراتيجيات تسهل للمعلم وتمنح له الدقة في العملية التقويمية التي يقوم بها من خلال عرض بعض الاستراتيجيات أو الحلول

التي ترتبط بالعملية التقويمة بشكل مباشر كتنفيذ عملية التقويم وتصحيحها.أو التي ترتبط بعملية التقويم بشكل غير مباشر ولكن تعد عناصر مهمة يؤدي التحكم فيها إلى قدرة على التحكم السليم في عملية التقويم منها التحكم في الأهداف واختيار الطريقة التربوية المناسبة أو الوسائل اللازمة.

قائمة المراجع:

1.ابن منظور(1988)، لسان العرب، المجلد الخامس بيروت: دار الجيل.

2.أبو الرؤوس، أيمن (1996)، دليل المعلم الذكي في فن التدريس ومعاملة الطلاب،القاهرة: دار الطلائع.

3.الأزرق، عبد الرحمن صالح (2000)، علم النفس التربوي للمعلمين، بن غازي : دار الكتب.

4.تلوين، حبيب(2002)، التكوين في التربية. وهران: دار الغرب.
5.جابر، عبد الحميد جابر(1999)، إستراتيجيات التدريس والتعلم. القاهرة: دار الفكر العربي.
6.حمدان، محمد زياد(2001)، تقييم التعلم والتحصيل، اختباراته وإجراءاته وتوجيهه للتربية المدرسية، القاهرة: دار التربية الحديثة.
7.طعيمة، رشدي أحمد(1999)، المعلم كفاياته إعداده تدريبه، القاهرة: دار الفكر العربي.
8.عدس، عبد الرحمن(1999)، دليل المعلم في بناء الاختبارات التحصيلية، ط2، عمان: دار الفكر.
9.علام، صلاح الدين محمود(1993)، شروط وضوابط تطبيق واستخدام أدوات القياس والتقويم في مجالات الخدمات النفسية من منظور عربي. مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، فلسطين، العدد 01.
10.الفاربي، عبد اللطيف وآخرون(1994)، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا و الديداكتيك. الدار البيضاء: النجاح الجديدة .
11.مجمع اللغة العربية(2000)، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية.
12.محمد عبد الرزاق، إبراهيم(2003)، منظومة تكوين المعلم.عمان: دار الفكر.
13.مصطفى، محمد كامل(1999)، استخدام إستراتيجية التعلم حتى التمكن في تدريس مقرر في التقويم التربوي، مجلة علم النفس، العدد51، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر.